الجمـــــهورية الجـــزائرية الديـــــــــمقراطية الشـــــــــعبية
وزارة التعليـــم العـــــــالي والبحـــــــث العلـــــــمي
جامعـــــة أبـــــي بـــــكر بلقـــــــايد تلمســـــان
كليـــــة الآداب واللغـــــــات

المادة : ترجمة المصطلحات اللغوية

الدرس الأول :

الترجمة و اشكالاتها 1

الأستاذ المسؤول عن المادة :
د. سعيدي منال وسام أستاذة محاضرة "أ"

السداسي : الخامس

الليسانس : لسانيات تطبيقية

الترجمة دراسة في المفهوم و الماهية

"الترجمة أصلها الترجمان والترجمان بضم التاء وبفتحها وهو المفسر للسان الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى " وجاء في الصحاح في اللغة والعلوم ما يلي: "يقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع تراجم ويقال تُرجمان وتَرجمان والترجمة النقل من لغة إلى أخرى". أما في قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد وردت كلمة ترجمان في باب الميم فصل أن "الترجمان كعنفوان وزعفران وريهقان : المفسر للسان وترجمة وترجم عنه والفعل يدخل على أصالة التاء."

وقد كان للفظة ترجمة حضور قوي وفعلي في الدراسات العربية القديمة ونستشهد في هذا المقام بالشاعر المتنبي الذي أستعمل كلمتي : ترجمان وتراجم في شعره

حيث قال يصف شعب بوان :

ملاعب جنه لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

كما قال يصف جيش الروم في معركة الحدب :

تجمع فيه كل لسن وأمة فما تفهم الحداثة إلا التراجم

كما نضيف في هذا المقام بيتا من شعر البحتري الذي قال :

وفي عينيك ترجمة أراها تدل على الضغائن والحقود

إن استعمال كلمة ترجمة وترجمان وتراجمة في هذه الأبيات الشعرية ما هو إلا عربون لحضورها وبقوة في اللغة العربية إذ أننا لا نكاد نلمس قاموسا أو معجما لغويا قديما أو حديثا إلا وجدناه افرد مصطلح : ترجم – يترجم – ترجمة بمساحة وافية من الشروحات والتفسيرات والأمثلة

اصطلاحا :

تعتبر «التّرجمة واحدة من أقدم النّشاطات الإنسانية التي مارستها المجتمعات البّشرية عبر حدودها اللّغوية والثّقافية فهي وسيلتها في إقامة جسور التّفاهم، وتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التّفاعل الفّكري والحضاري .

و ارتباطها كنشاط بحياة الشّعوب ورغبتها في التّواصل زاد من سعيها في تطويرها وتطوير نظرياتها وقواعدها للقّيام بها على أكمل وجه و بطريقة صحيحة

لقد تعدّدت التّعاريف الاصطلاحية للترجمة ولكن تتّفق جلّها على وجود نصين نص الانطلاق ونص الوصول إذ أنّ التّرجمة هي عملية استبدال نص بنصٍ آخر شريطة أن يكون التكافؤ بينهما على كافة المستويات

صب هذا التعريف اهتمامه على ضرورة التكافؤ بين النّصين ونجد هذا التكافؤ في التّعريف التّالي: التّرجمة هي التّعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عُبّر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتّكافؤات الدّلالية والأسلوبية.

لقد صنّف هذا التّعريف لغتا التّرجمة وأطلق عليها لغة المصدر ولغة الهدف وهذا ما نجده أيضا في التعريف الموالي: « الترجمة هي عملية بناء شاملة لنص جديد في اللّغة الهدف يحتفظ بكلّ الوظائف التّواصلية للنّص في اللّغة المصدر بغض النّظر عن التّطابق أو التّماثل بين النّصين على المستوى اللّغوي الصرف أي النّحوي والدّلالي

إذن مما لا شك فيه أنّ عملية التّرجمة مبنيّة أساسًا على لغتين لإنتاج نصّ جديد انطلاقا من النّص المصدر أي بعبارات أخرى «التّرجمة هي استبدال تمثيل نصّي في لغة بتمثيل نصّي مكافئ في لغة ثانية » وهناك تعاريف أخرى قد ركّزت على عناصر جديدة بما في ذلك العوامل الخارجية المؤثّرة كالعلاقات الثّقافية بين الشّعوب وكذا العوامل الأخلاقية والعاطفية التي تؤثّر بشكل واضح في عملية التّرجمة وهذا ما وجَدْناه في التّعريف القائل أنّ« التّرجمة هي العملية التي تبحث عن جعل تعادُل بين نصّين معبّر عنهما في لغاتٍ مختلفة تكون هذه التّعادلات دائمًا وحتمًا تابعة لطبيعة النّصين ، لغاياتهما وللعلاقة الموجودة بين ثقافتي شعبين وبين جوّهما الأخلاقي والثّقافي والعاطفي وهي تابعة لكل الاحتمالات الخاصة بالعصر وبمكان الذّهاب والإياب

ما نستخلصه من كلّ هذه التّعريفات: « أنّ فعل التّرجمة وهو محدّد باختصار يحتوي على فهم نص ثمّ يحتوي في مرحلة ثانية على إعادة التّعبير عن هذا النّص في لغة أخرى

من هنا نؤكد على أهمية اللّغة ونظرياتها في إنجاح التّرجمة لأنّ «التّرجمة عملية تتعلّق باللّغات أي أنّها يتمّ فيها إحلال نص في لغة ما محل نص آخر في لغة أخرى، فمن الوّاضح أن تستند نظرية التّرجمة إلى نظرية اللّغة، أي إلى نظرية لغوية عامة ما » والدّليل على هذا التّعريف أنّ المتطلّع على تاريخ نظريات التّرجمة يلاحظ أنّها كلّما ظهرت نظرية لغوية ألحقت مباشرة بنظرية للترجمة وارتبطت بها من حيث الشّكل والمضمون

ان الترجمة الصحيحة مرهونة بضرورة وجود لغتين لغة الانطلاق ولغة الوصول ونص منقول من الأولى إلى الثّانية وقواعد معايير يجب احترامها والخضوع لها أثناء هذه العملية أي عملية النّقل

شروط التّرجمة

تعدّ التّرجمة عملية صعبة ومعقدّة تتطلّب طاقات معرفية ومنهجية وموضوعاتية قويّة وغزيرة، قد تتعدّى طاقات البّاحث الوّاحد الأمر الذي يستدعي طاقات متعدّدة ومختلفة الاختصاصات ضمن عمل جماعي واحد وموّحد من حيث الأهداف والمعالم والمناهج يساهم فيه العالم المختص وعالم اللّغة العربية وعالم في اللّغات الأجنبية وعالم في التّرجمة

إنّ التّرجمة ترجمة علمية صحيحة مرهونة بالشّروط التّالية:

1. الاختصاص: أن يكون المترجم التّكوين والمعرفة، ملمًّا بأصول البّحث وقواعده العلمية والمنهجية، قادرًا على الفّهم والإفهام والتّبليغ، عارفًا بخبايا موضوعه من حيث الطّرح العلمي والثّقافي والتّاريخي والاجتماعي والإيديولوجي.

2. معرفة اللّغة المنقول منها: أن يكون مترجم النّص عارفًا ومتقنًا حق الإتقان لغة النّص الأم أو الأصلية من حيث الطرح اللّغوي الإتصالي التّواصلي والنّحوي والصّرفي والصّوتي والاشتقافي والدّلالي

3

معرفة اللّغة المنقول إليها: أن يكون المترجم للنّص عارفًا ومتقنا حقّ الإتقان لغة النّص المترجم أي الهدف من حيث الطرح اللّغوي الإتصالي التّواصلي والنّحوي والصّرفي والصّوتي والاشتقاقي والدّلالي...وقد يؤهله هذا الإتقان اللّغوي إلى نقل نصّه نقلاً علميًا واضحًا وبأسلوب علمي بعيد عن كلّ غُموض أو تعسّف لغوي أو دلالي قد يسيء إلى معنى النّص الأصلي

4

معرفة أصول علم التّرجمة: نعتقد أنّ الاختصاص ومعرفة اللّغتين: اللّغة المنقول منها واللّغة المنقول إليها لا يؤهلان المترجم إلى مستوى المترجم النّاجح. لأنّ التّرجمة عملية صعبة ومعقّدة ومرهونة بعدد من الشّروط والإجراءات المعرفية والمنهجية التي لا يدركها إلاّ عالم بأصول وبآليات علم التّرجمة ومبادئها وما تتطلّبه من مواصفات علمية وتقنية ، كما تؤهّل المعرفة العلمية بعلم التّرجمة المترجم إلى مستوى التّمييز بين أنواع التّرجمات من التّرجمة الحرّة إلى التّرجمة المعنوية إلى التّرجمة الحرفية ومتى استثمارها واستثمار آلياتها مواكبة لمتطلّبات النّص المترجم من حيث الطّرح اللّغوي والدّلالي والوّظيفي

شروط ترجمة المصطلح اللغوي :

إن معرفة شروط ترجمة المصطلح والتي ذكرناها وركزنا عليها لقيمتها ولدورها الأساسي والريادي في إنجاح العمل المترجم قد تكون مشتركة ومعروفة عامة عند كل المترجمين والتي نلخصها في العناصر التالية:

_المعرفة اللغوية الدقيقة:أي معرفة المترجم للغات وخاصة اللغة المنقول منها والغة المنقول إليها من حيث البناء النحوي والصرفي والصوتي والدلالي.

_المعرفة العلمية بالموضوع المترجم من حيث التخصص والانتماء المعرفي.

_المعرفة العلمية والمنهجية بالترجمة والياتها وشروطها وإجراءاتها.

_المعرفة العلمية والمنهجية والتقنية بعلم المصطلح من حيث الصياغة والتوليد والصناعة والنحت والتعريب والإقراض والمجاز وغير هذا من المحطات والإجراءات التي ذكرناها سالفا

قد لا تتوفّر كلّ هذه الشّروط لدى الشّخص الوّاحد وبالتّالي فإنّ المختص والعالم اللّغوي والمترجم مرشحون للعمل الجماعي المتّكامل من أجل إنجاز ترجمة صحيحة ومفيدة وناجحة لأنّ التّرجمة ليست « تبديلاً بسيطًا لوحدات إحدى اللّغات بوحدات لغة أخرى ، إنّ عملية التّرجمة كجزء خاص من أجزاء الاتصال القائم على الاستخدام الثّنائي للّغة هي دومًا نشاط كلامي إنساني تتجمّع فيها قضايا علم النّفس وعلم وظائف الأعضاء وعلم الاجتماع والعلوم الأخرى علاوة على قضايا علم اللّغة الذي يرتبط إرتباطًا وثيقًا بعلم التّرجمة»

إذن نلاحظ أنّ التّرجمة لم تعد نشاط الهواة بل نشاطًا لا يمارسه إلا المتخصّصون والدّارسون لهذا المجال خاصة إذا تعلّق الأمر بالتّرجمة المتخصّصة

آخر ما نختم هذه المحاضرة هو مسرد مصطلحي لاهم المصطلحات التي تطرقنا لها في المحاضرة :

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
الترجمة	La traduction
علم الترجمة	La traductologie
المترجم	Le traducteur
اللغة المصدر	La langue source
اللغة الهدف	La langue cible
النقل	Le transfert
المكافئ	L'équivalent
نص الأصل	Le texte source
نص الوصول	Le texte d'arrivée